واضافة الذنب اليه هنا ما سبق في اية سورة الفتح وهذا
الوجه اقرب والله تعالى اعلم واما قوله تعالى ووضعنا
عنك وزرك ففيه اقوال كثيرة والاظهر ان حمل الوزر على
الذنب أن وضعه حينئذ بمعنى الحفظ منه ومن سوابقه
ولواحقه كي لا يتحمل مونة من مونته واضافة الوزر اليه
نكتته أيضا ما سبق واما قوله تعالى عفا الله عنك فلا معاتبة
فيه بوجه بل فيه تكرمة وتعظيم كما يقال في استفتاح الكلام
مع العظما اصلحك واعزك واما قوله تعالى لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فالاظهر ان
معناه لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنايم لكم
وتخصيصكم بهذه الفضيلة دون من قبلكم لكان كذا
وكذا ولهذا قال تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فليس
في الاية الزاجر ذنب ولا معاتبة بل فيها ذكر ما خص به
نبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل به
من بين ساير الانبيا والرسل على جميعهم الصلاة
والسلام فكانه تعالى يقول كان هذا لنبي غيرك كما قال عليه قال م
الصلاة والسلام أحلت لي الغنايم ولم تحل لنبي قبلي واما
قوله تعالى تريدون عرض الدنيا انما هو لمن اراد من
الناس ذلك وتجرد غرضه لعرض الدنيا وحده والاستكثار
منها وليس المراد به النبي صلى الله عليه وسلم ولا علية
اصحابه رضي الله تعالى عنهم جميعهم واما قوله جل
من قائل عبس وتولى الاية فقال عياض في الشفا
ليس فيه اثبات ذنب له عليه السلام بل اعلام الله
ان ذلك المتصدي له ممن لا يتزكى وان الصواب

والاولى

والأولى أن لو كشف لك عن حال الرجلين لاخترت الاقبال
على الاعمى وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك
كان طاعة لله وتبليغا عنه واستيلافا له كما شرعه الله له لا
معصية ولا مخالفة له وما قصه الله عليه من ذلك اعلام
بحال الرجلين وتوهين امر الكافر عنده والاشارة الى
الاعراض عنه بقوله وما عليك ان لا يزكى وقيل اراد بعبس
وتولى الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام
مطلب في حق ادم عليه السلام
واما قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى فالتحقيق ان المراد
بالمعصية والغواية اللغويتان وهما وقوع صورة المخالفة
والغواية التي هي ترك الرشد سهوا وقعا منه او نسيانا
او تاويلا لا الشرعيتان وهما المخالفة عمدا مع العلم بالتحريم
فان المخالفة على هذه الصفة لم تقع من ادم عليه الصلاة
والسلام عمدا وانما وقعت منه نسيانا او بالتاويل وذلك
مبسوط في الشفا وكتب التفسير ورحم الله تعالى الامام
ابن الجوزي حيث قال يجب تنزيه الانبيا عليهم الصلاة
والسلام عما نسب اليهم الجهال ولكن الباري سبحانه
بحكمه النافذ وقضاييه السابق اسلم ادم الى الاكل من
الشجرة منعه الله الاكل ناسيا للعهد فقال في تعهده
وعصى ادم ربه فغوى وقال في بيان عذره ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي فمتعلق العهد غير متعلق النسيان
وكان المولى تبارك وتعالى اراد ان يقول في عبده لحقه عليه
عصى تثريبا ويعود عليه بفضله فيقول نسي تقريبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)